

تحطم بعضها في الشهرين الماضيين لمبوب زوبعة شديدة عليها . والرسم المنشور هنا يمثل يوسف والعذراء والطفل يسوع يستريحون بعد مشقة السفر . والملائكة هبطت للملاعبة الطفل وتقديم الازهار اليه . وهو رسم للرسم دومي موجود الآن في متحف بيتي في فلورنسا



✽ العذراء والطفل يسوع ويوسف في مصر ✽
يستريحون من مشقة السفر بعد هربهم من فلسطين من وجه هيرودس

باب التقریظ والانتقاد

الشعراء والاحتلال المصري

✽ قصيدتان بشأن مصر ✽ الاولى لحافظ افندي ابراهيم الشاعر المشهور ونشرتها جريدة المؤيد الفراء . وقد نظمها استقبالا لجناب اللورد كرومر حين عودته الى مصر في هذا العام يُعرب له فيها عن عواطف فريق من المصريين المعتدلين بعد حادثة دنشواي . ومن دررها التي هي كدراريء السماء تألقاً وسمواً قوله يخاطب قصر الدوباره مقام اللورد في مصر

اهلاً بـساكنك الكريم ومرحباً بعد التحية انني اتعجب
وقوله ان ارفعوا صيادكم فلعلهم للقوت لا للمسلمين تعصبوا
ولعل هذا البيت ابلغ ابواب القصيدة . راجع ما كتبناه في هذا الشأن في الجزء
الخامس الصفحة ١٩٠ وقوله عن المستشار القضائي في اثناء الحادثة

يخالف في انحائها متبهماً والدمع حول ركابه يتصبب
ثم التي تبعة الحادثة على المستشارين (وبذلك وضع جناب اللورد فوق الاحزاب)
تخلصاً الى استعنا به كان حضرات المستشارين ياتمرون بغير امره

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكُلْ اَرَوَا حَنَا لِلْمُسْتَشَارِ فَإِنَّ عَدْلَكَ اخْصَبُ
وافض على بوند اذا ولي القضا رفقا يهش له القضاء ويطرب
قد كان حولك من رجالك نخبة ساسوا الامور فدرّبوا وتدرّبوا
افصيتهم عنا وجئت بفتية طاش الشباب بهم وطار المنصب
ثم رمى قلب مصر بسهمين لم يرمها بمثلهما احد قبل الآن . ولكن اللابن (خصوصاً اذا
كان كحافظ) دالة على الام وهو معذور في تهيبه الغريب . والكنانة اسم لمصر

واذا سُئِلَتْ عَنْ (الكِنَانَةِ) قُلْ لَهَا هِيَ أُمَّةٌ تَلْهُو وَشَعْبٌ يَلْعَبُ
فاستبق غفلتها ونم عنها تم فالناس امثال الحوادث قلوب
وقد سمى رصيفنا المؤيد هذه القصيدة (قصيدة القرن العشرين) ونحن نستحسنها
اشد استحسان ولا غبار عليها عندنا سوى قول بعضهم ان الشاعر (قد اكثر فيها من تقييل
اليد التي تقييد وطنه بالسلاسل)

اما القصيدة الثانية فهي لاحد افندي كاشف شاعر القرشية في مصر . وهي دون
قصيدة حافظ قوة وجمالاً الا ان فيها صرخة عالية في حق مصر كأنما خرجت من اعماق
نفس متألمة . وقد ذكرتنا هذه الصرخة بصرخات فيكتور هيغو من منفاه هزت بها عرش
نابوليون الثالث يوم استبد بالجمهورية . ولم تنشر جرائد مصر هذه القصيدة لتطرقها فطبعها
ناظمها على حدة وبعت الى الجامعة بنسخة منها . فراءنا ان نشير الى ام ابائنا لكي لا يُحَرِّم
جزاء تعبها فيها وان كانت تحتوي على ابواب هو والجامعة فيها على طرفي نقيض ونستغرب
صدورها عن ادب مطلع مثله . وهذه الابواب ضربنا صفحاً عنها

قال يستقبل الجناب الخديوي كما استقبل حافظ جناب اللورد . وكان الجناب العالي
عائداً من الاستانة وفيه اشارة الى مرض جلالة السلطان

هل بعد ما حادثته وشهدته جذلان يحسبه العداة عيلا
 لا نعلم لماذا يُعدُّ الانسان عدوًّا اذا قال ان جلالة السلطان مريض
 به مريضاً كان اياماً اما كان اللقاء على الشفاء دليلاً
 صف للرعية كيف مكَّن عرشه في المشرقين وشيّد الاسطولا
 ومن قوله يذكر ما قالته انكلترا من انها تدافع عن حقوق الخديوي في حادثة طابه .
 وشار بعد ذلك اشارة جميلة الى اصلاح الجنب الخديوي بين الفريقين
 قالوا استعان بنا على سلطانه من ان يمد يدا اليه طولي
 هل تستغيث بضيفك المملول من اهليك والمولى الاعز قبيلا
 اصلحت بين الحوت يحطرمائجا والليث دون الغيل يحمي الغيلا
 ابقيت هذا في اليباب مرابطاً ورددت هذا في العباب جفولاً . . .
 ومن قوله حملته الشديدة على جنب هلباوي بك المحامي في قضية دنشواي . والغلو في
 مثل هذا المقام من ملازمات الاحزاب

واشد ما انتقموا به هذا الذي نخذ الرياء من الوفاء بدبلا
 هل كان يعوزهم سلاح فابتغي بلسانه لسلاحهم تكيلا
 باع الموائق والعهود بشر ما اس - تبق به المشروب والماء كولا
 فكانه لم يُغرنا يوماً بهم الا ليغريهم بنا وُبنيلا
 ثم حل على جنب اللورد كرومر حملة كهذه ولكن دون ان يجرأ على تسميته
 ما بال « وهاب الامان » كما ادعى امسى يرى في كل فج غولا
 واذا ازاع الله باصرة امرى ليخيفه ظن الذبابة فيلا
 هل مل مصرفنا اليه ام راءى معروفنا عبثاً عليه ثقيلاً
 ام شافه ما تصنع الابطال في قبض النفوس فكان عزرائيلا

كلمة (معروفنا) في البيت الثالث نظن انه لا محل لها من الاعراب .

ثم قال يخاطب الجنب الخديوي مشيراً الى الحكم في قضية دنشواي

لوم بصوغوا الحكم باسمك لم نجد صبراً على هذي الخطوب جيلا
 الله ادبنا باكبر خلقه فعلاً وانفذ في البرية قبيلا
 كثر النضار ولا نصيب لنا وان اضحى على اعناقنا محمولا

في البيت الثاني تصريح جميل بنتيجة خمول الشرقيين واحقية العقاب على هذا الخمول .

وفي البيت الثالث اشارة الى خصب مصر وتمتع الاجانب بهذا الخصب . ثم قال في الخاتمة ابيات ايتات في التأني وتربية الجيل المصري الحاضر ومعرفته مصر جميل الاخلال بعد زواله واجتناب هذا الجلاء بثورة . والخطاب للجناب الخديوي

كلهم الى الدهر القدير فانه ما زال عنك بما تريد كفيلا
واذا هممت بنا الى غاياتنا فالحزم ان لا نطلب التعجلا
ومن المحال نجائنا ان لم نكن ارقى نفوساً منهم وعقولا
ولقد نطلعنا اليها شمخاً فارفع على الاجيال هذا الجيلا
هي غاية الآمال شقى سبلها طوبى لمن نخذ السلام سبيلا
ياحسنهم اذ ينجاون ولا نرى الا الوداد اليهم موصولا
ان يذكروا اذعائنا نذكر لهم درساً تلقته البلاد جليلا
فلينجزوا شم الانوف ويتركوا ما شيدوه معالماً وطلولا
واذا اشترينا بالدم استقلالنا هاجرت كي لا اشهدن فتيلاً
ضيق السجون ولا تملق خائن لا يحسن التأويل والتعليلا

وقد نشرنا هنا خلاصة هاتين القصيدتين للدلالة على حالة النفوس في مصر من الوجه السياسي . وهما عبارة عن تاريخ تلك النفوس في برهة مرت ولعلها لا تتجدد . ونود من كل قلبنا ان يكون تعيين حضرة القاضي الحازم والعالم العاقل سعادتو سعد بك زغول وزيراً للمعارف في مصر وعناية اخواننا المصريين باشاء المدرسة الكبرى التي دعوها (الجامعة المصرية) (١) بدء نشأة جيل جديد في مصر وميل جديد في سياسة الاخلال الى الرفق واللين وزيادة التوفيق بين الحاكمين والمحكومين

﴿ صدور الكوخ الهندي ﴾ صدرت رواية الكوخ الهندي مطبوعة اجل طبع ومزينة برسوم عديدة وتطلب من ادارة الجامعة وثمنها نصف ربال

(١) اتفقت اللجنة التي شرعت في مصر في انشاء (الكلية) وجمع المال لها على تسميتها (الجامعة المصرية) وهو اسم يسر مجلة الجامعة لمشاركتها لها فيه . اما العرب فكانوا يسمون امثال هذه المشروعات الجليلية باسم آخر . فكانوا يقولون دار العلوم مثلاً . ومنها (دار الصناعة) التي كانت مشهورة في الاندلس